Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأنها من صنع الأديب الإغريقى إيسوب، أو أيسو بوس ــ ويكتب جلال : أيثوب. ومهما تكن طريقة كتابه اسمه، فهو عبد، من أقنان اليونان القدماء، عاش فى القرن السادس قبل الميلاد (٦٢٠ – ٥٦٤ق.م) اعتقه سيده لما رأى من علامات حكمته وذكائه، وأرسله فى مهمات صعبة، قتل فى إحداها. غير أن خير الدين الزركلى فى معجمه "الأعلام" يذكر أن محمد عثمان جلال، ترجم فى "العيون اليواقظ" أمثال لافونتين!! والتوفيق بين الإشارتين ليس صعبا، فجلال لم يكن يعرف اليونانية القديمة، وهذا يعنى أنه اعتمد على نسخة فرنسية، هى بدورها التى صاغها على طريقته الفنية الشاعر الفرنسى لافونتين (١٦٢١-١٦٩٥م) الذى أخذ الكثير من الحكايات عن إيسوب، وعن سابقى لافونتين من اليونان واللاتين، وإن يكن إيسوب أشهر القدماء على الإطلاق. بل إن لافونتين أفاد من حكايات كليلة ودمنة أيضاً.

٣- لعل هذا يفسر لنا لماذا لم تتطابق الحكايات التى اختارها محمد عثمان جلال مع خرافات إيسوب. إن هذه الخرافات تبلغ – عند إيسوب (٢٨٤) مائتين وأربعا وثمانين خرافة[١]، فى حين صاغ محمد عثمان (١٩٩ مائة وتسعا وتسعين حكاية) فى العيون اليواقظ.

٤- ولم يصرح جلال بأنه ينظم هذه الحكايات للأطفال، وقد نلاحظ أن لغته والأوزان التى أجرى عليها منظوماته، لا تناسب الأطفال ــ على الأقل فى المراحل المتقدمة – مع هذا فإننا نرى أنه يستحق مكانه بين رواد قصص الأطفال، إذ يعتبر أول من التفت إلى هذا الفن (ونعنى الحكاية الخرافية على لسان الحيوان والطير) فى اللغة العربية، فى العصر الحديث، وأول من نظمه شعرا – فى العصر الحديث أيضاً، وأول من نبه إلى أهمية "لافونتين فى هذا المجال ، من حيث اقتباس الفكرة أو الموعظة، وطريقة صياغتها، ولا نستبعد أنه الذى نبه شوقى (أمير الشعراء) إلى فن لافونتين. وقد تعاصر الرجلان، زمنا لا يستهان باحتمالات تأثيره (ولد شوقى عام ١٨٦٨، وتوفى جلال عام ١٨٩٨، فكان شوقى فى الثلاثين من عمره حين توفى جلال، بل كان فى باريس، ومكنه هذا من الاتصال المباشر بأشعار لافونتين).

(١) نعتمد فى هذا الإحصاء على الترجمة التى قام بها عبد الفتاح الجمل، ونشرت فى جزئين.